سلمى تحب الحكايات 9

نهى الذكية

بقلم : نجلاء محفوظ رسوم : سها سليمان

مكتبة الدار العربية للكتاب

سلمى تحب الحكايات

9

www.muhammediyye.org
online Arapça Dersleri

نهى الذكية

بقلم : نجلاء محفوظ
رسوم : سهـا سليمـان

مكتبة الدار العربية للكتاب

«سَلْمَى» بِنْتٌ جَمِيلَةٌ وَذَكِيَّةٌ ، تُحِبُّ الْقِرَاءَةَ كَثِيرًا مِنْ أَجْلِ أَنْ تَتَّسِعَ مَدَارِكُهَا ، وَيَزْدَادَ عَقْلُهَا تَفَتُّحًا وَنُضْجًا . وَكَانَتْ تَفْرَحُ بِكُلِّ شَىْءٍ جَدِيدٍ تَعْرِفُهُ ، وَتَسْأَلُ وَالِدَهَا عَنِ الأَشْيَاءِ وَالْمَوَاضِيعِ الَّتِى لَا تَفْهَمُهَا. كَانَتْ «سَلْمَى» تَقْرَأُ كُتُبَ الأَطْفَالِ الْمَوْجُودَةَ فِى مَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ ، كَمَا تَشْتَرِى كُتُبًا تُعْجِبُهَا وَتَقْرَؤُهَا فِى بَيْتِهَا، كَمَا تَقْرَأُ بَعْضَ الْمَجَلَّاتِ وَالصُّحُفِ الْيَوْمِيَّةِ وَتُحَاوِلُ أَنْ تَفْهَمَ مَا بِهَا مِنْ أَحْدَاثٍ، وَعِنْدَمَا تَنْتَهِى مِنَ الْقِرَاءَةِ تَذْهَبُ إِلَى أُمِّهَا تَطْلُبُ سَمَاعَ حِكَايَةٍ مِنْهَا .

تَفْرَحُ أُمُّ سَلْمَى بِابْنَتِهَا وَتَقُولُ لَهَا : أَنْتِ بِنْتٌ ذَكِيَّةٌ لِأَنَّكِ تُحِبِّينَ الْقِرَاءَةَ، وَكُلَّمَا زَادَتِ الْكُتُبُ الَّتِى تَقْرَئِينَهَا كَبُرَ عَقْلُكِ ، وَازْدَادَتْ

ثَقَافَتُكِ، وَفَرِحَ بِكِ الأَهْلُ وَالأَصْدِقَاءُ وَأَحَبُّوكِ، وَلِذَا سَأَحْكِي لَكِ حِكَايَةَ «نُهَى» الذَّكِيَّةِ ، وَهِيَ فَتَاةٌ فِي سِنِّكِ، اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعِيشَ سَعِيدَةً، لأَنَّهَا كَانَتْ تُفَكِّرُ بِذَكَاءٍ قَبْلَ أَنْ تَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ ، وَلَا تَتَصَرَّفُ بِأَنَانِيَةٍ ، وَلِتَعْرِفِي أَنَّ الأَذْكِيَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَتَصَرَّفُونَ بِحِكْمَةٍ لا تُغْضِبُ الآخَرِينَ .

وَتَبْدَأُ أُمُّ سَلْمَى حِكَايَتَهَا قَائِلَةً:

كَانَ هُنَاكَ ثَلَاثُ صَدِيقَاتٍ: «نُهَى»، وَ«سَمِيرَةُ»، وَ«لَيْلَى»، كُنَّ يَذْهَبْنَ مَعًا إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَيَلْعَبْنَ مَعًا فِى فِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ فِى أَثْنَاءِ الْفُسْحَةِ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْيَوْمِ الدِّرَاسِىِّ وَهُنَّ سَعِيدَاتٌ.

كَمَا كُنَّ يَذْهَبْنَ مَعًا إِلَى النَّادِى فِى أَيَّامِ الإِجَازَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ، وَيَقْضِينَ الْوَقْتَ كُلَّهُ فِى حَدِيقَةِ النَّادِى الْوَاسِعَةِ، وبَيْنَ أَلْعَابِهِ الْكَثِيرَةِ الْمُمْتِعَةِ.

كَانَتْ «لَيْلَى» تَأْخُذُ مَعَهَا لُعَبًا كَثِيرَةً عِنْدَ ذَهَابِهَا إِلَى النَّادِى، وَمِنْهَا لُعَبٌ غَالِيَةُ الثَّمَنِ وَسَهْلَةُ الْكَسْرِ، وَتَضَعُهَا فِى حَقِيبَةٍ كَبِيرَةٍ،

وَكَانَتْ تَلْعَبُ بِبَعْضِهَا ، وَتَسْمَحُ لِلْأَطْفَالِ الآخَرِينَ بِاللَّعِبِ بِهَا كَمَا يُحِبُّونَ .. كَمَا كَانَتْ تَتْرُكُ لَهُمْ لُعَبَهَا لِفَتَرَاتٍ طَوِيلَةٍ حِينَ كَانَتْ تَذْهَبُ

بَعِيدًا لِتَلْعَبَ مَعْ بَعْضِ صَدِيقَاتِهَا ، وَكَانُوا لَا يُحَافِظُونَ عَلَيْهَا ، فَكَثِيرًا مَا كَانَتْ تَتَكَسَّرُ مِنْهُمْ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ ، وَلَا يَتَأَسَّفُونَ لَهَا ، بَلْ كَانُوا يَقُولُون عَنْهَا :

« إِنَّهَا بِنْتٌ عَبِيطَةٌ وَمُهْمِلَةٌ » ! .

أَمَّـا «سَمِيرَةُ» فَكَانَتْ تَخَافُ كَثِيرًا عَلَى لُعَبِهَـا ، وَلَا تَسْمَحُ لِأَحَـدٍ مِنْ أَصْحَابِهَا وَلَا مِنْ إِخْوَتِهَا بِالِاقْتِرَابِ مِنْهَا ، وَتُـخْفِيهَا بَعِيدًا عَنْهُمْ .

كَـانَـتْ «سَمِيرَةُ» لَا تَلْعَبُ بِلُعَبِهَـا إِلاَّ قَلِيـلاً جِـدًّا ، فَتُخْـرِجُهَـا مِنْ صَنَادِيقِهَـا وَتَلْعَبُ بِهَا ثُمَّ تُعِيـدُهَا بِسُـرْعَةٍ إِلَى مَكَانِهَا ، وَكَـانَ الْـجَمِيعُ يَكْرَهُونَ تَصَـرُّفَاتِهَا ، وَلَا يُـحِبُّونَ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَتَهُمْ ، وَيَقُولُونَ : «إِنَّهَا غَيْرُ ذَكِيَّةٍ، وَبَخِيلَةٌ ، لِأَنَّهَا تَـحْرِمُ نَفْسَهَا مِنَ الِاسْتِمْتَاعِ بِلُعَبِهَا الْـجَمِيلَةِ.

كَـانَتْ «سَمِيرَةُ» تَتْرُكُ لُعَبَهَـا مُـخَبَّأَةً فِى دُولاَبِهَا وَتَذْهَبُ إِلَى «لَيْلَى» لِتَأْخُذَ مِنْهَا لُعَبَهَا لِتَلْعَبَ بِهَا كَمَا تُـحِبُّ ، وَكَانَتْ «لَيْلَى» تُوَافِقُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا تَرْفُضُ لَهَا طَلَبًـا . وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَتْ «سَمِيرَةُ» إِلَى «نُهَى» وَقَـالَتْ لَهَا : أُرِيدُ أَنْ أَلْعَبَ بِلُعَبِكِ الْـجَدِيدَةِ يَا «نُهَى» .

فَكَّرَتْ «نُهَى» ثُمَّ قَـالَتْ : آسِفَـةٌ يَـا «لَيْلَى» ، لَنْ أُعْطِيَكِ أَىَّ لُعْبَـةٍ مِنْ أَلْعَـابِى الْقَـدِيمَـةِ أَوِ الْـجَدِيدَةِ ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّائِـقِ أَنْ تُـخْفِىَ لُعَبَكِ ثُمَّ تَأْتِينَ لِتَلْعَبِى بِلُعَبِنَا ، فَهَذَا سُلُوكٌ خَاطِىءٌ وَمُشِينٌ .

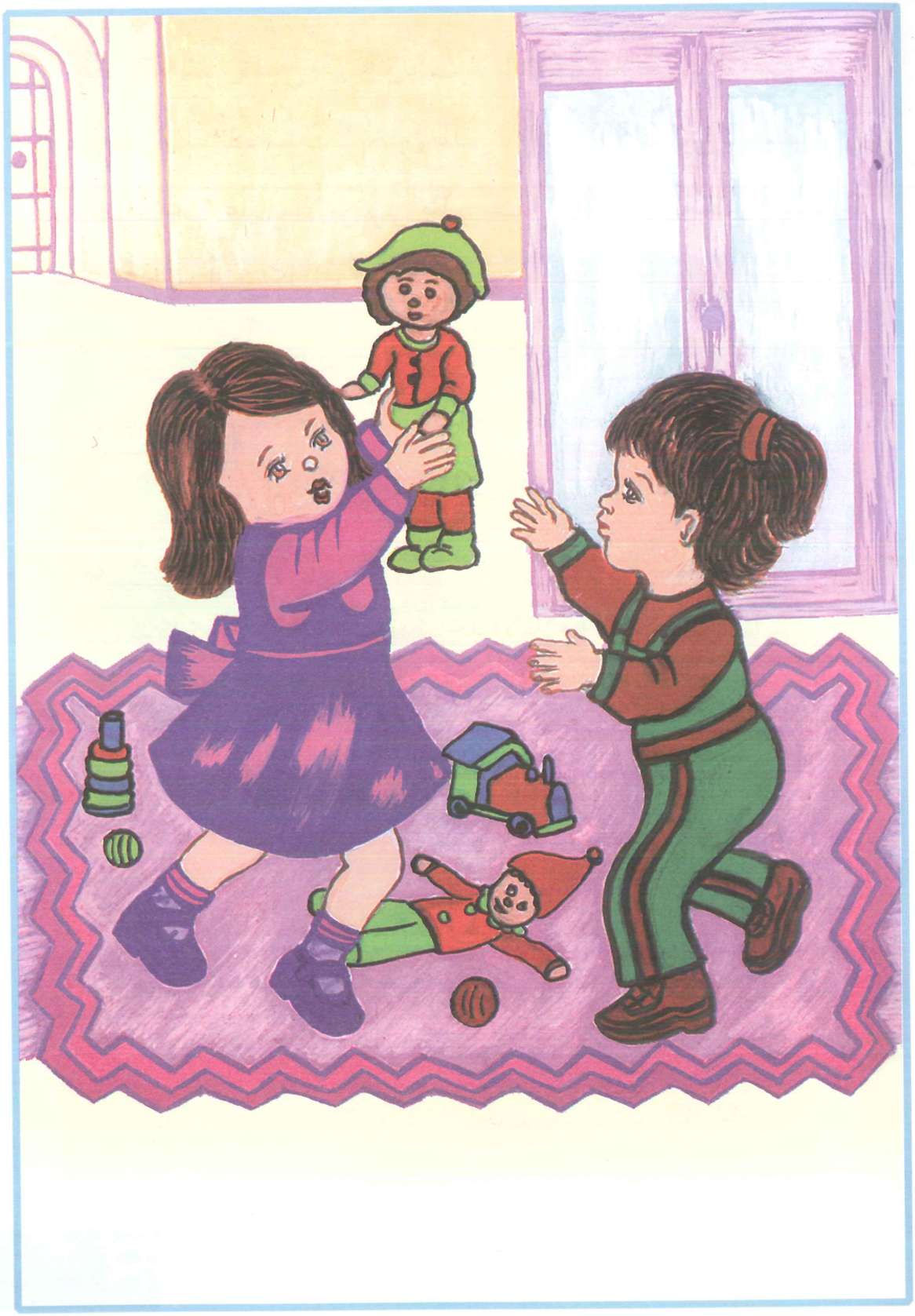

غَضِبَتْ «سَمِيرَةُ» مِنْ «نُهَى» وَقَالَتْ لَهَا : « أَنَا زَعْلاَنَةٌ جِدًّا يَا «نُهَى» ، وَلَمْ أُفَكِّرْ قَطُّ أَنَّكِ سَوْفَ تَرْفُضِينَ طَلَبِى ، فَأَنَا صَاحِبَتُكِ الَّتِى تُحِبِّينَهَا، لِذَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْكِ أَلاَّ تَرْفُضِى طَلَبِى هَذَا ، وَتُعْطِينِى لُعَبَكِ لأَلْعَبَ بِهَا كَمَا أُحِبُّ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟».

هَزَّتْ «نُهَى» رَأْسَهَا يَمِينًا وَشِمَالاً وَهِىَ تَقُولُ : كَلاَمُكِ غَلَطٌ يا «سَمِيرَةُ» ، وَلِمَاذَا لاَ تَسْمَحِينَ لِى بِأَنْ أَلْعَبَ أَنَا أَيْضًا بِلُعَبِكِ ؟.

رَدَّتْ «سَمِيرَةُ» قَائِلَةً : أُوَافِقُ ، وَلَكِنِّى نَسِيتُهَا فى الْبَيْتِ.. فَأَعْطَتْهَا «نُهَى» لُعْبَةً لِتَلْعَبَ بِهَا .

وَفِى الْمَدْرَسَةِ كَانَتْ «سَمِيرَةُ» تَأْخُذُ الأَقْلاَمَ وَالْمِسْطَرَةَ مِنْ «لَيْلَى»، وَكَانَ التَّلاَمِيذُ يَأْخُذُونَ مِنْ «لَيْلَى» الْحَلْوَى وَالأَدَوَاتِ الْمَدْرَسِيَّةَ أَيْضًا، وَيَقُولُونَ : نَسْتَطِيعُ أَخْذَ مَا نُرِيدُ مِنْ هَذِهِ الْبِنْتِ «الْعَبِيطَةِ» بِسَهُولَةٍ.

وَفِى يَوْمٍ حَاوَلَتْ «سَمِيرَةُ» أَنْ تَأْخُذَ قَلَمًا مِنْ «نُهَى» مُدَّعِيَةً أَنَّهَا نَسِيَتْ أَدَوَاتِهَا فى الْبَيْتِ ، فَتَضَايَقَتْ مِنْهَا «نُهَى» كَثِيرًا، وَقَالَتْ لَهَا وَهِىَ غَضْبَى :

«أَنْتِ تَكْذِبِينَ يَا «سَمِيرَةُ» ، وَأَنَا لاَ أُحِبُّ الْكَذَّابِينَ ، وَلَنْ أُعْطِيَكِ أَىَّ

شَىْءٍ بَعْـدَ الآن ، فَـأَنْتِ تَتْرُكِينَ أَدَوَاتِكِ فِى الْبَيْتِ وَتَأْخُـذِينَ مِنَّا أَدَوَاتِنَا ، وَهَـذَا عَـيْبٌ كَبِيرٌ جِـدًّا ، وَلَـنْ أَسْمَحَ لَكِ بِذَلِكَ ، فَأَنَـا لَسْتُ «عَبيطَـةً» أَوْ بَلْهَاءَ كَـمَا تَظُنِّين

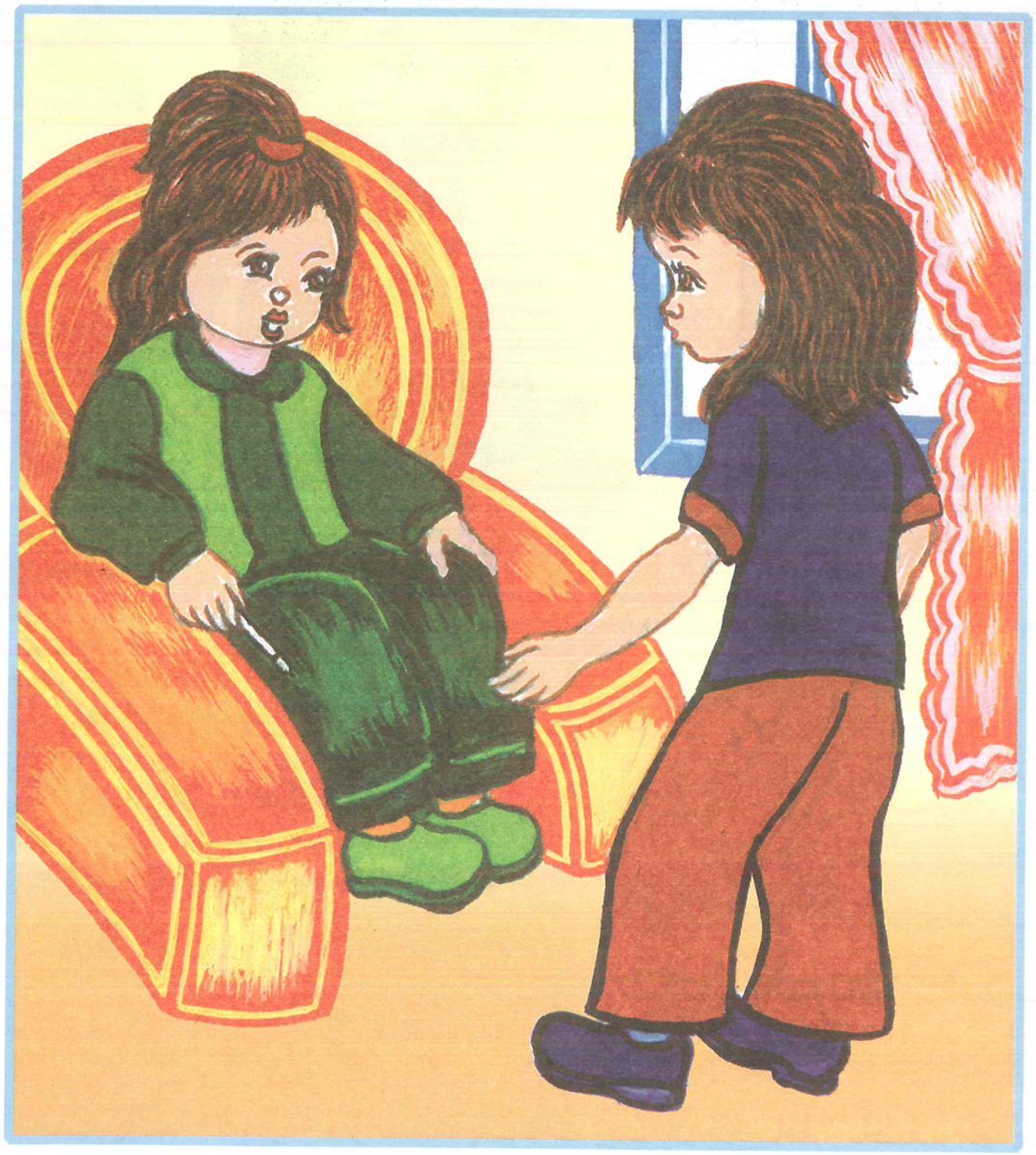

تَضَايَقَتْ «سَمِيرَةُ» جِـدًّا وَبَكَتْ ، وَذَهَبَتْ إلى «لَيْلَى» وَشَكَتْ لَـهَا مِمَّا فَعَلَتْـهُ «نُـهَى» مَعَهَـا ، فَقَـالَتْ لَـهَا «لَيْلَى» : لَا تَـحْزَنِى يَا «سَمِيرَةُ»، سَأُعْطِيكِ كُلَّ الأَشْيَاءِ الَّتِى تُرِيدِينَهَا .

وَتَفْـرَحُ «سَمِيرَةُ»، وَتَـخْتَارُ قَلَمًا جَـدِيـدًا وَجَمِيـلاً لِتَكْتُبَ بِهِ، وَتَذْهَبُ «لَيْلَى» إلى «نُـهَـى» وَتَقُولُ لَـهَا : أَنْتِ غَلْطَانَةٌ يَا «نُـهَى»، لِأَنَّكِ تُضَايِقِينَ صَـدِيقَتَنَـا «سَمِيرَةَ» ، وَالصَّـدِيقَـاتُ يَجِبُ أَنْ يَتَعَـامَلْنَ بِلُطْـفٍ مَعَ

بَعْضِهِنَّ ، وَلَا يَرْفُضْنَ إِعْطَاءَ شَيْءٍ لِأَصْحَابِهِنَّ ، وَنَحْنُ أَصْحَابٌ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

قَالَتْ «نُهَى»: اسْمَعِي يَا «لَيْلَى».. أَنْتِ صَدِيقَتِي ، وَأَنَا أُحِبُّكِ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الآخَرِينَ يَسْتَغِلُّونَ طِيبَتَكِ، وَأَتَمَنَّى أَنْ تُفَكِّرِي جَيِّدًا قَبْلَ أَنْ تُعْطِيَ حَاجَاتِكِ لِأَحَدٍ .. أَنْتِ غَلْطَانَةٌ يَا «لَيْلَى» ، لِأَنَّ «سَمِيرَةَ» تَسْتَغِلُّنَا ، وَهَذَا عَيْبٌ كَبِيرٌ جِدًّا ، وَيَجِبُ أَلَّا نَسْمَحَ لَهَا بِذَلِكَ ، فَلَا يَصِحُّ أَبَدًا أَنْ تَكُونَ لَدَيْهَا لُعَبُهَا وَأَقْلَامُهَا ثُمَّ تَتْرُكُهَا فِى مَنْزِلِهَا وَتَأْتِى إِلَيْنَا لِتَلْعَبَ بِلُعَبِنَا وَتَسْتَعْمِلَ أَقْلَامَنَا . وَأَنْتِ غَلْطَانَةٌ أَيْضًا لِأَنَّكِ تُعْطِينَ حَاجَاتِكِ لِأُنَاسٍ لَا يُحَافِظُونَ عَلَيْهَا، وَيَرَوْنَكِ بِنْتًا بَلْهَاءَ سَاذَجَةً.

رَدَّتْ «لَيْلَى» وَقَالَتْ : أَنَا أَيْضًا أُحِبُّكِ يَا «نُهَى»، وَأَعْرِفُ أَنَّكِ تُحِبِّينَنِى، وَأَنَا لَسْتُ بِغَلْطَانَةٍ وَلَا بَلْهَاءَ ، بَلْ أَنَا أُحِبُّ كُلَّ النَّاسِ ، وَأُحِبُّ أَنْ أَرَاهُمْ سُعَدَاءَ، فَأَنَا لَسْتُ بِنْتًا أَنَانِيَةً حَتَّى أَسْعَدَ وَحْدِى بِأَشْيَائِى وَأَحْرِمَ الآخَرِينَ مِنْهَا .. أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُولَ «لَا» لأَىِّ أَحَدٍ .

قَالَتْ «نُهَى» : لَا، فَقَدْ أَخْطَأْتِ فى هَذَا، فَهَؤُلَاءِ الأَطْفَالُ لَدَيْهِمْ آبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ يَشْتَرُونَ لَهُمْ مَا يُرِيدُونَ ، وَلَكِنَّهُمْ طَمَّاعُونَ وَأَشْرَارٌ، يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَأْثِرُوا بِكُلِّ شَىْءٍ ، وَيُحِبُّونَ مَا فى أَيْدِى غَيْرِهِمْ .

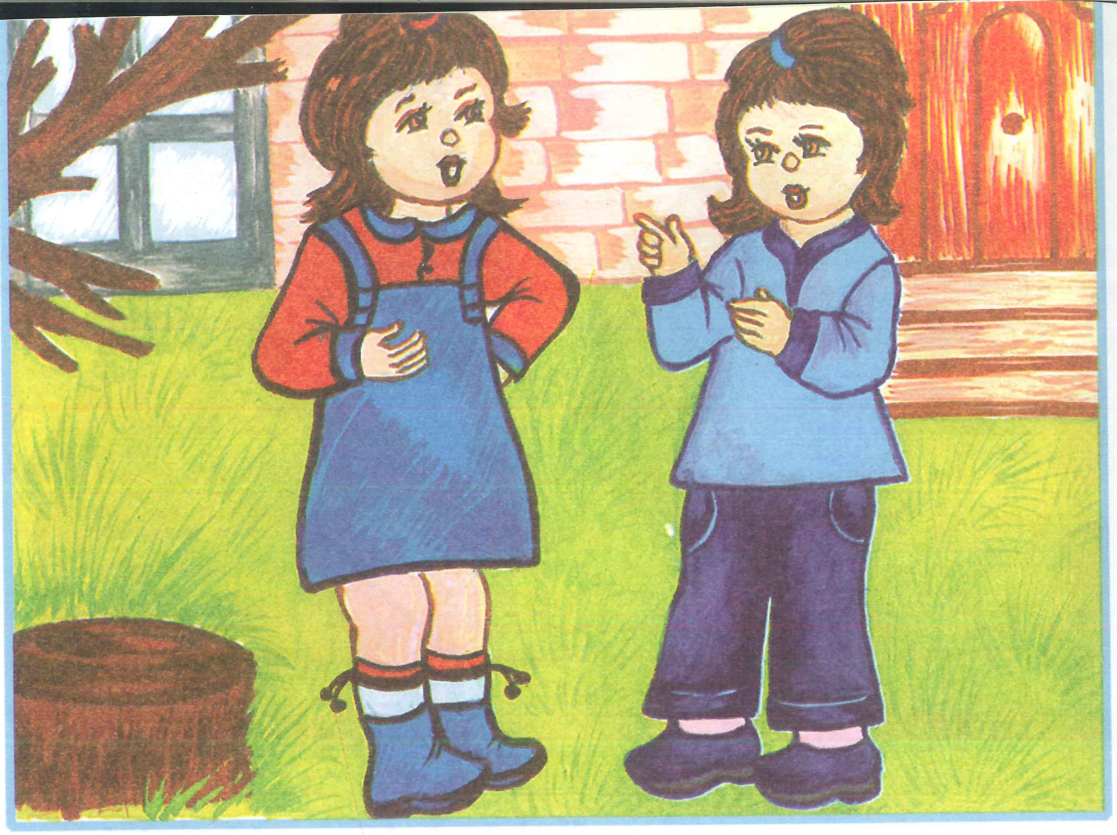

قَالَتْ «لَيْلَى» : وَلَكِنِّى كَثِيرًا مَا أَرَاكِ تُعْطِينَ بَعْضَ لُعَبِكِ أَوْ أَدَوَاتِكِ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا ، فَلِمَاذَا تَفْعَلِينَ ذَلِكَ ؟

ابْتَسَمَتْ «نُهَى» وَقَالَتْ : أَنَا قَدْ أُعْطِى قَلَمًا لِصَدِيقَةٍ أَعْرِفُ أَنَّهَا قَدْ نَسِيَتْ قَلَمَهَا بِالْفِعْلِ، وَأَنَّهَا لَا تُحَاوِلُ اسْتِغْلَالِىَ أَوْ خِدَاعِىَ ، وَلَكِنِّى أَحْرِصُ عَلَى أَخْذِهِ مِنْهَا فِى نِهَايَةِ الْيَوْمِ ، وَلَا أَتْرُكُهُ لَهَا كَمَا تَفْعَلِينَ أَنْتِ أَحْيَانًا ، وَفِى النَّادِى لَا أُعْطِى لُعَبِى لِأَطْفَالٍ لَا أَعْرِفُهُمْ جَيِّدًا ، وَلَا آخُذُ مَعِىَ لُعَبًا كَثِيرَةً . وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ طِفْلٍ أَنْ يَأْتِىَ بِلُعَبِهِ وَأَقْلَامِهِ مَعَهُ ، لَا أَنْ يَلْعَبَ أَوْ يَكْتُبَ بِلُعَبِ وَأَقْلَامِ غَيْرِهِ .

قَالَتْ «لَيْلَى» : وَلَكِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ بِنْتًا طَيِّبَةً . فَرَدَّتْ «نُهَى» وَقَالَتْ: أَنَا أَيْضًا بِنْتٌ طَيِّبَةٌ ، وَأُسَاعِدُ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ ، وَأَعْطَيْتُ أَكْثَرَ مِنْ لُعْبَةٍ لابْنَةِ خَادِمَتِنَا لِتَفْرَحَ بِهَا ، ولَكِنَّنِى لَا أَسْمَحُ لأَحَدٍ أَنْ يَسْتَغِلَّنِى ، حَتَّى لا يُقَالَ إِنَّنِى غَبِيَّةٌ فى تَصَرُّفَاتِى أَوْ بَلْهَاءُ .

فَكَّرَتْ «لَيْلَى» فى كَلاَمِ «نُهَى» فَوَجَدَتْهُ صَحِيحًا وَمَعْقُولاً فَشَكَرَتْهَا عَلَى حُسْنِ تَوْجِيهِهَا ، وَذَهَبَتْ مَعَ «نُهَى» إلى «سَمِيرَةَ»، وَقَالَتَا لَهَا : لَنْ نَتَّخِذَكِ صَاحِبَةً لَنَا إلاَّ عِنْدَمَا تكُفِّينَ عَنْ تَصَرُّفَاتِكِ الْمُشِينَةِ، وَلَنْ تَحْصُلِى مِنَّا عَلَى أَىِّ شَىْءٍ مَهْمَا حَاوَلْتِ أَوْ بَكَيْتِ ، وَسَنُخْبِرُ بَاقِى أَصْحَابِنَا فى الْمَدْرَسَةِ وَفى النَّادِى لِيَفْعَلُوا مِثْلَنَا .

تُصَفِّقُ «سَلْمَى» وَتَقُولُ : أَنَا أُحِبُّ «نُـهَى» ، وَأُحِبُّ أَنْ أَكُـونَ ذَكِيَّةً فى تَصَـرُّفَاتِى مِثْلَهَـا ، وَلَنْ أَكُونَ سَاذَجَةً أَوْ بَلْهَاءَ أَبَـدًا ، وَسَأَقُولُ «لا» لأَىِّ طَلَبٍ غَيْرِ مَعْقُولٍ ، وَلَنْ أَسْمَحَ لأَحَـدٍ أَنْ يَسْتَغِلَّنِى ، وَلَنْ أُعْطِىَ أَشْيَائِى إِلاَّ لِـمَنْ يَسْتَحِقُّونَـهَا وَيُـحَافِظُونَ عَلَيْهَا وَيُعِيدُونَـهَا إِلَىَّ سَلِيمَةً وَجَمِيلَةً، وَلَنْ أَكُونَ بَـخِيلَةً أَبَدًا أَوْ أَطْمَعَ فى حَاجَاتِ غَيْرِى ، سَأَكُونُ كَرِيمَةً وَطَيِّبَةً مَعَ أَصْحَابِى ، بِشَـرْطِ أَنْ يَكُونُوا هُمْ أَيْضًا كُرَمَاءَ وَطَيِّبُونَ مَعِىَ .

فَرِحَتْ أُمُّ سَلْمَى بِأَخْلاَقِ ابْنَتِهَا ، وَهَنَّأَتْهَا .

مكتبة الدار العربية للكتاب
شارع عبد الله العربى - الحى السابع - مدينة نصر
ص.ب. 7584 - القاهرة - تليفون : 2639851 - 2705799
e-mail ALMASRIAHRASHAD@LINK.NET
جمع وفصل ألوان : عربية للطباعة والنشر : تليفون : 3256098 - 3251043
طبع : الشركة الدولية للطباعة - تليفون : 8338240 - 8338242 - 8338244
رقم الإيداع ٢٠٠٢/١٣٢١٩ - الترقيم الدولى : 1 - 159 - 293 - 977
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى أكتوبر : 2002 م - رجب 1423 هـ